حكا وتها ولذلك القراء كلما اقد برته وجدت حلاوة معانيه وذكر عن بعض الحكماء انه قال انما هذا القرءان
رسائل اتتنا من عند ربنا يجب علينا ان نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وينبغي
لحامل القرءان ان يأخذ نفسه باستعماله فيعطيه اذا قرأه ويلزم نفسه السكينة والوقار ويعطي
ما له ويهب لله وحده ابداه وينبغي ان يكون ورعا زاهدا سكونا متفكرا في القرءان مدبرا لمعانيه
مستغنيا به عن جميع الخلق وينبغي ان يعرف بليله اذا الناس نيام وبصومه اذا الناس مفطرون
وبحزنه اذا الناس يفرحون وبكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه
اذا الناس يلعبون وينبغي ان يكون حكيما حليما صبورا باكيا محزونا هينا لينا ولا يكون
غافلا جاهلا ويكره لحملة القرءان والعلم التخليط والهوى وترك الاستعداد والاستقامة اكثر من
ان يكره ذلك لغيرهم لانهم حملة القرءان والعلماء هم ورثة الانبياء ويسألون يوم القيامة
عما يسأل عنه الانبياء وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اكثر منافقي هذه الامة قراؤها ان في
جهنم جبا اذا فتح استغاثت جهنم منه كل يوم سبع مرات اعده الله للقراء المرائين وابغض الخلق
القراء الى الله الذين يزورون الامراء والسلاطين والزبانية اسرع الى حملة القرءان والعلماء الذين يعصون
الله ولا يعملون بما يعلمون منهم الى عبادة الاوثان لان حملة القرءان عصوا الله والقرءان في صدورهم
والعلماء عصوا الله بعد معرفتهم بالعلم وفي تاريخ الفقيه القراء بلعنة وذكر عن بعض العلماء انه قال

واد في جهنم يقال له الفلق

ان في جهنم واديا يقال له الفلق وهو المذكور في كتاب الله تعالى قل اعوذ برب الفلق وان جهنم لتتعوذ
منه بالله كل يوم سبع مرات من شدة ذلك الوادي وان في ذلك الوادي لجبا وان جهنم والوادي ليتعوذان
بالله كل يوم سبعين مرة من شدة ذلك الجب وان في ذلك الجب لحية وان جهنم والوادي
والجب ليتعوذون بالله كل يوم سبع مرات من شر تلك الحية اعدها الله للمرائين والعاصين من حملة
القرءان ومن العلماء الذين يقولون ما لا يفعلون ويعلمون ولا يعملون وينهون الناس ولا ينتهون
يقرؤون كتاب الله ويحفظون سنة رسول الله ولا يعملون بهما وذكر عن النبي عليه السلام انه قال
اسري بي الى السماء فرأيت اقواما تقرض شفاههم بمقاريض من نار وكلما قرضت ردت فقلت يا
جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء علماء امتك وقراؤها وخطباؤها وعلماؤها يقولون ويعلمون
ويعلمون ولا يعملون وينهون الناس عن المنكر ولا ينتهون يقرؤون كتاب الله وسنة رسوله
ولا يعملون بهما وذكر عن حاتم الاصم انه قال ليس في القيامة اشد حسرة من رجل علم الناس

علم

علما يعملوا به وفازوا بسبيله وصلوا الى دار القرار ولم يعمل هو بعلمه فيتردى في النار بسبب تركه العمل ومثل
الذي يعلم الناس ولم يعمل هو بعلمه كمثل المصباح يضيء للناس وهو يحرق نفسه ولقد احسن من قال
بصرت لكل ذبالة تضيء للناس وهي تحرق وذكر عن الشعبي رضي الله عنه انه قال يطلع قوم
من اهل الجنة الى اهل النار فيرون فيهم قوما كانوا يامرونهم بفعل الخير وينهونهم عن الفعل
فيقولون لهم ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل علمكم وحسن تأديبكم لنا وانتم كنتم علماءنا
ومن كنتم تدلونا على طريق الخير فيقولون لهم انا كنا نامر الناس بالخير ولا نفعله وننهى الناس عن المنكر
ولا ننتهي عنه وهذه مصيبة عظيمة فليتها ابتليتم من فخر بالله وهو ناس بالله وكم من تخوف
بالله وهو مجترئ على الله وكم من مقترب من الله وهو بعيد وكم من داع الى الله وهو فار من الله وكم
من تال كتاب الله وهو منسلخ من آيات الله لان العالم اذا لم يعمل بعلمه زالت موعظته من
قلوب الناس ولا ينتفع هو ولا غيره من بلاغ كلامه وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام
انه قال مثل الذي يعلم العلم للناس ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فاذا حملت افتضحت فكذلك الذي
لا يعمل بما يعلم يفضحه الله يوم القيامة ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا وهو
لا خير فيه ويعمل بالمعصية ويحتمل ان يكون من اشد الناس عذابا وهو لا ينفع وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه لا يكون العالم عالما حتى يكون
بالعلم عاملا ومن كتم علما يعلمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وكذلك من افتى بغير علم الجم بلجام
من نار وذكر عن الحسن انه قال لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويعمل عمل السفهاء
وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العالم الذرب اللسان
فقيل له وكيف منافقا عالما قال عالم باللسان جاهل بالقلب واكثر ما اخاف عليكم منافقوا القراء
القراء يقولون القرءان ولا يسقط منه واو ولا الف [illegible] الناس عن الهدى وعالم ويعهد الناس عنده علما
علما فيتزايد زلة فيتبعه الناس في زلته لما عهدوا عنده من العلم والنبي يقول من ازداد علما
ولم يزدد هدى وعمل لم يزدد من الله الا بعدا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال العلماء امناء الرسل
على عباد الله ما لم يخالطوا السلاطين فاذا دخلوا في الدنيا فاذا خالطوا في الدنيا فقد خانوا الرسل
فاعتزلوهم ولا تخالطوهم فانهم قطاع الطريق وذكر عن سعيد بن المسيب انه قال اذا رأيت العالم
يتقلب الى ابواب السلاطين فهو لص من [illegible] والعالم يزور الامراء والسلاطين

والقراء

Copyright © King Saud University